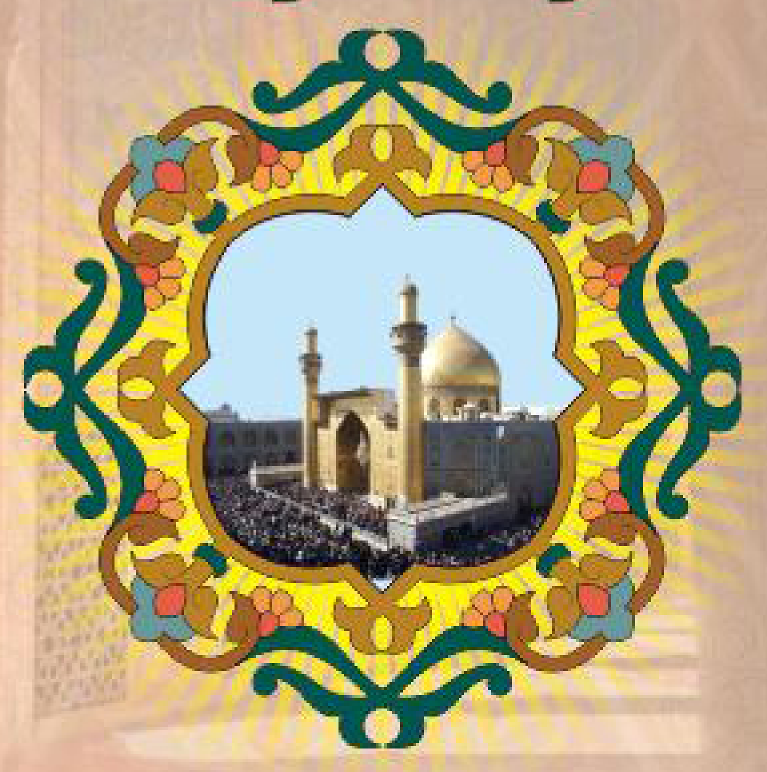




العقائد

المرحلة الرابعة



مقدمة

جَرت حوارية بين أحمد وأبيه حول العقيدة ، ومدى أهميتها لدى الفرد والمجتمع ... نحاول أن ننقلها اليكم كي يطّلع عليها أولادنا الاعزاء وينتفعوا بها لبناء عقيدتهم وتقوية إيمانهم إن شاء الله تعالى .



أحمد ـ ما معنى العقائد ؟

الأب ـ العقائد جمع ومفردها عقيدة والعقيدة: هي الأمر الذي انعقد عليه القلب.

أحمد ـ ولماذا سميت عقيدة ؟

الأب ـ لأنها مثل العُقدة ،حيث أن العُقدة تربط طرفي الحبل بحيث لا ينفك طرفي الحبل أبدا عند عقدهما معا ، فكذلك فان العقيدة ترتبط بالإنسان ارتباطا وثيقا كطرفي الحبل مع بعضهما ، وعندما ترتبط هذه العقيدة بالإنسان نسمي هذا الإنسان صاحب عقيدة أو معتقِد، إذن كل أمر يرسخ في ذهن الإنسان وفكره، ويلتصق بقلبه فأنّ صاحبه يكون معتقَداً بهذا الأمر.

أحمد ـ ما أهمية العقيدة عند الإنسان ؟

الأب ـ إن الإنسان يتّحرك خلال حياته بواسطة جسده والذي يسيطر على الجسد الروح والعقل ، وهذا معناه أن الإنسان جسد مع روح وعقل يتحكمان بهذا الجسد، لذا فالعقيدة ترتبط بروح وعقل يتحكمان بالإنسان وليس بجسده. فالعقيدة هي التي تغذي العقل وهو بدوره ينظم حركة ونشاطات وتصرف الإنسان.







ولكي نوضح هذه الفكرة إليك هذا المثال:
إذا كان هناك طريقان يؤديان إلى المدرسة، الطريق الأول : معبّد وقصير وآمن ، والطريق الثاني : فيه أشواك ومتعرج وغير معبد وخطر وبعيد ، فأي من الطريقين تختار ...... الأول أم الثاني ؟ لا شك أن العقل هو الذي سيختار لك الطريق الأول وبالتالي سوف تسلك وتسير على الطريق الأول ، أي إن العقل هو الذي أرشدك إلى هذا الطريق لأن العقل اعتقد إن هذا الطريق هو الأسهل والأقرب.

واليك مثال أخر:-
إذا كان لك زملاء في المدرسة ، وكان أحدهم ملتزما بصلاته ، صادقا في حديثة ، لا يرتكب المحرمات ولا يتكلم بالفحشاء وملتزما بأخلاق أهل البيت (ع).
وهناك زميل آخر لك في المدرسة على العكس من زميلك الأول ، أي يسمع وينظر إلى المحرمات ويتكلم بالفحشاء وهو غير ملتزم بصلاته ، إلى ماذا يرشدك عقلك وعقيدتك في حق هذين الزميلين ؟
الجواب : بالتأكيد وبلا تردد سوف تدفعك عقيدتك ويرشدك عقلك إلى مجالسة الزميل الأول ومرافقته ، والى ترك الزميل الثاني لأنه رفيق سوء.

من خلال هذين المثالين ، ما هو الدافع الذي جعلك تتخذ قرارك في المثال الأول وهو اختيار الطريق الأول ؟ وما هو الدافع الذي جعلك تتخذ قرارك في المثال الثاني في اختيار زميلك الأول وترك زميل السوء ؟
الجواب : هو العقيدة .
إذن العقيدة: هي التي دفعتك أن تسلك الطريق المعبّد والقصير في مثالنا الأول، والعقيدة هي التي أرشدتك لاختيار الصديق الأول والإبتعاد عن الصديق الثاني .





إن العقيدة هي المحرك والدافع للإنسان ، فإذا كانت العقيدة التي يحملها الإنسان عقيدة سليمة تؤدي إلى أنه سوف يسلك سلوكا صحيحا يرضي الله سبحانه وتعالى . وإذا كانت عقيدة فاسدة فإنها سوف تؤدي إلى أن يسلك الإنسان سلوكا شيطانيا ، هذا هو الجواب على سؤالك عن أهمية العقيدة.

احمد ـ أفهم من هذا أن العقيدة مرتبطة بالقلب ؟

الأب ـ نعم مرتبطة بالقلب والروح ، ولكن هل تحب أن تدرس مادة العقائد ؟

أحمد ـ نعم أحب ذلك لكي يرتبط قلبي بها ، وتقوم بتوجيهي وإرشادي إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم إن شاء الله.

الأب ـ هل تعلم بان هناك أنواع كثيرة من العقائد وأتوقع من خلال سؤالك تريد إن تتعلم العقائد الإسلامية أليس كذلك يا ولدي ؟

أحمد ـ طبعا وهل هناك أهم من العقائد الإسلامية، فانا أريد إن أدرسها دراسة جيده لأفهم ما هي أسس العقيدة الإسلامية وكيف أكون مسلما حقيقيا وصاحب عقيدة قوية وراسخة في قلبي لأدافع عن ديني وعقيدتي بكل صلابة.

الأب ـ أشكرك على هذه الهمّة الكبيرة والطموح العالي لمعرفة علم العقائد. انظر يا ولدي ..... نحن سوف ندرس بإذن الله تعالى الأصول التي يُبنى و يتأسس الدين عليها ، وهذه الأصول تسمى أصول الدين .



ولكي نعرف أصول الدين : دعني اضرب لك مثال:
عند بناء قبة المسجد مثلا فلابد أولا من بناء ركائز تستند عليها تلك القبة
كما هو واضح في الرسم.



لو نظرنا إلى قبة المسجد فأن هذه الركائز هي التي تقوم بحمل القبة كاملا، وانه أي خلل في إحدى الركائز سوف يؤدي إلى ميلان القبة ، وبالتالي سقوطها ولنفترض إن للقبة خمسة ركائز .

وحتى نحافظ على قوة وديمومة وسلامة وقوة القبة لابد أولا إن نتقن بناء تثبيت هذه الركائز الخمسة ، وإذا تأكدنا من قوة هذه الركائز ، نستطيع أن نبني السقف أي سقف القبة، فالدين بكل تفريعاته واحكامة لو تصورناه هو هذه القبة وان الركائز الخمسة التي تحمل الدين تسمى بأصول الدين وهذه الركائز هي:

(التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد يوم القيامة)

أحمد ـ هذا يعني أنه لابد من الاعتقاد القلبي بأصول الدين ؟
الأب ـ كل مسلم لابد إن يعتقد بهذه الأصول الخمسة ، أي إن قلبه وعقله يرتبط بها ويتعلق بها تعلقا وثيقا لا ينفك عنها أبدا .

وإذا كان مرتبطا بهذا الارتباط فإنه يُسمى مسلمٌ ذو عقيدة وهو المسلم الحقيقي ، والمؤمن الواقعي، وان لم يعتقد بها أو بواحد منها فقد خرج عن الإسلام والإيمان.

الأسئلة

١ ما هي أهمية العقيدة لدى الإنسان ؟

٢ كيف تمثل لأهمية أصول العقائد بالنسبة للدين الإسلامي ؟

٣ ضرورة الإعتقاد القلبي لأصول الدين . ماذا تعني هذه العبادة ؟





الفرق بين اصول الدين و فروع الدين

احمد - ما هو الفرق بين أصول الدين وفروع الدين ؟

الأب - إن أصول الدين يعتقد بها الإنسان بعقله وفكره ، إما فروع الدين فهي الإعمال التي يكلفنا بها الدين و الشريعة المقدسة وهي عشرة :

(الصلاة ، الصوم ، الحج ،الجهاد،الخمس ، الزكاة ، الأمر بالمعروف،النهي عن المنكر،الولاء لأهل البيت عليهم السلام،البراءة من أعدائهم)

وبذلك أصبح الفرق واضحاً بين أصول الدين وفروع الدين . ولكن أهم الفروق بينهما هي:

إن الأصول يعتقد بها الإنسان ويؤمن بها إيماناً ثابتاً ، وهذا بخلاف الفروع فإنها يجب الإتيان بها من قبل المكلف عن طريق التقليد، لان المكلف لا يستطيع إن يتعرف بنفسه على المسائل الفقهية الفرعية، ولا أن يستنبط الإحكام الشرعية التكليفيه و إنما يستعين على غيره وهو المرجع المجتهد الجامع لشرائط التقليد في استخراجها أو استنباطها، وهذه هي وظيفة المجتهد .

أما وظيفتنا نحن المكلفون غير المجتهدين أن نقلد المجتهد الجامع للشرائط في معرفة الإحكام الشرعية ثم نطبقها.

وهذا نظير حالة الإنسان عندما يمرض فانه يراجع الطبيب المختص ليصف له العلاج اللازم، ولا يمكن له أن يتبع غير الطبيب المختص لأنه اعرف من غيره بالعلاج ، وكذلك العالم المجتهد فانه طبيب الأديان ، أي هو الذي يحدد الحكم الشرعي ويجب علينا إن نتبع المجتهد ونطبق فتواه لأننا مقلدون.

وهذا معنى التقليد أي الرجوع إلى المجتهد الجامع للشرائط لمعرفة الإحكام الشرعية في فروع الدين، بينما لا يمكننا ذلك في أصول الدين أي لا نقلد الغير في معرفة التوحيد أو العدل أو النبوة أو الإمامة أو المعاد، بل لابد من النظر والبحث والمعرفة لنكون بذلك معتقدين بهذه الأصول لا عن طريق التقليد.





أحمد - ما معنى التوحيد ؟

الأب - هو أول أصل من أصول الدين. ولكي نعرف التوحـيد علينا الإجابـة عن هذين السؤالين .

السؤال الأول :-كيف نعرف إن الله تعالى موجود ؟

أحمد - أريد إن اسمع الإجابة منك وافهمها وأقتنع بها ثم أجيب على كل من يسألني عن ذلك .

الأب - استمع لي جيدا:

انظر إلى هذه الكتابـة على الورقـة أو على هذا الكتاب، وانظر إلى هذه الصورة الجميلة، وانظر إلى ألوانها الجذابة.

انظر وفكر جيدا هل حصلت ووُجِدَت من تلقـاء نفسـها بـدون إن يقـوم احـد بكتابتها .

أحمد - كلا، بالطبع كلا، لابد من شخص قام بإيجاد هذه الكتابة على الورقة وعلى الكتاب ولابـد من رسـام ماهر قـام برسـم اللوحـة وهذه الصورة الجميلة لأنه لايمكن إن تأتي من تلقاء نفسها.

الأب - انظر إلى هذا الكرسي هل يمكن أن يوجد ويحصل لوحدهِ أم لابـد من نجار يقوم بصناعته ؟

أحمد - طبعا.. طبعا لابد من نجار يقوم بصناعته ونجارته.

الأب - انظر إلى هذا المسجد الكبير الواسع هل يمكن إن يأتي لوحده أم لابد من بنّاء قام ببنائه.

أحمد - بالتأكيد ...لابّد من بنّاء قام بعمل رائع وجهد شاق لبنـاء هذا المكان المبارك.

الأب - إذن كل شيء يحتاج إلى من يصنعه ويوجده ، ولا يوجد شـيء من تلقاء نفسه.

فالنجار يصنع الكرسي ، والرسام يَرسم اللوحـة ، والبنّاء يبـني المسـجد والآن انظر إلى السـماء هل ترى أشعة الشـمس المضيئة التي تنبعث إلى أهل الأرض أنها تبعث إليهم الدفء والضياء.



انظر الى الأرض التي نعيش عليها والى النباتات التي نأكلها والى الماء الذي نشربه والهواء الذي نتنفسه .

وإذا غابت الشمس وجاء الليل ، انظر إلى النجوم كم هي جميلة وكثيرة والى القمر المنير، فكّر كيف تكونت هذا المخلوقات ومن صنعها وأوجدها ؟

هل هي التي أوجدت نفسها ، أم لها صانع صنعها خالق خلقها ؟

الجواب، بالتأكيد إن الأرض والسموات والنجوم والبحار والأشجار والطيور والإزهار والأنهار، لابد من خالق مبدع وصانع عظيم قام بتكوينها وخلقها وهو الله تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر لآيات لقوم يعقلون) البقرة١٦٤

وقال تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) فصلت ٥٣
هذا هو السؤال الأول والجواب عليه.

السؤال الثاني:
كيف نعرف إن الله تعالى واحد لا شريك له ؟
الجواب :
إن الحاكم أو الرئيس لابّد ان يكون واحداً وذلك حتى تكون الأوامر الصادرة منهُ صادرة من شخص واحد، فلو فرض ان هناك رئيس او حاكم آخر يُصدر أوامر أيضا، وبهذا فان هناك أوامر تصدر من الحاكم الأول و أوامر تصدر من الحاكم الثاني ، أي عند تعدد الحكام أو الرؤساء يعني تعدد الأوامر الصادرة منهم وبالتالي ، التضارب و التعارض والاختلاف فيما بينها الذي يؤدي إلى الهلاك والفناء ، وهذا شيء يقرّ ويعترف به العقل والعقلاء .



اذن لو كان هناك إله آخر غير الله تعالى أي له شـــريك، فيعني صدور أوامر آخرى من ذلك الشريك غير الأوامر الإلهية من الله تعالى و هذا الاختلاف في الأوامر (من الشريك ومن الله تعالى) يؤدي الى حـدوث الخلل والتصدع في النظام الكوني .

ولكن هل سـمعت أو رايت ان نظام الكون في يوم من الأيام قـد تغيّر نتيجة لتغير الأوامر ؟

يعني هل سـمعت أو رأيت أن حـركة الأرض وكذلك القـمر أو الشــمس هل توقفت انا ما أو تغيرت ؟

أحمد - كلا فهي ثابتة ولم تتغير أبداً فهل ثباتها و عدم تغير ها يدلّ على شيء ؟

الأب - طبعا ..... فإن عدم تغير ها وثباتها دليل على أن الأوامر صادرة من إله واحد وأي ان المدبر والخالق والصانع والرازق لكل المخلوقـات هو واحـد هو الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد ، و يؤيد ذلك قـولـه تعالى : (لو كان فيهما إلهة الا الله لفسدتا).

وقد ورد عن إمامنا أمير المؤمنين في وصيته لابنه الحسـن (ع): (واعلم يابني إنه لو كان لديه شريك لأتتك رسله ولرأيت آثارَ مُلكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنه إله واحد كما وصف نفســه لا يضاده في ملكه أحد نهج البلاغة.

والخلاصة : أننا عرفنا إن الله تعالى واحد لا شريك له.



١ مالفرق بين أصول الدين وفروع الدين ؟

٢ ماهو دليلك على وجود الله سبحانه وتعالى ؟

٣ اذكر دليلاً على وحدانية الله سبحانه وأنه لا شريك له ؟

٤ ما معنى قوله تعالى (لوكان فيها آلهة إلا الله لفسدتا) ؟





احمد ـ بعد ان عرفنا التوحيد وهو معرفة الله تعالى وانه لا شريك له . أريد ان اعرف أقسام التوحيد ؟

الأب ـ سؤالك جيد فان للتوحيد أربعة أقسام وقد نشبه التوحيد بالشجرة الكبيرة ولها أربعة أغصان وهي أقسام التوحيد .

الاول : التوحيد في الذات .

احمد ـ ما معنى التوحيد في الذات ؟

الأب ـ معنى التوحيد في الذات أي ان الله سبحانه وتعالى واحد في ذاته لا شبيه له ولا نظير.

ويؤيد ذلك قول الله تعالى (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد) سورة التوحيد.

الثاني : التوحيد في الصفات ومعنى التوحيد في الصفات ، أن صفات الله تعالى عين ذاته ، ليس بينها وبين ذاته اثنينية، ولا ثنائية بين نفس الصفات كذلك.

وهذا معناه : أن كل صفه بالنسبة لنا تكون مكتسبة فقبل اكتسابها فنحن لا نحمل هذه الصفة ، مثال ذلك قبل دخولنا الى المدرسة فنحن لا نعرف القراءة والكتابة وبعدها أصبحنا نعرف القراءة والكتابة، وأصبحنا متعلمين ، فنحن قبل التعلم كنا جهلاء،وكذلك مثل الحداد والنجار والبناء فان الإنسان جاهل بهذه الصفة قبل ان يكتسبها ويتلبس بها ويكون حامل لتلك الصفة ومتصفا بها بعدما تعلم هذه الصفة واتقنها.

مثال اخر : الانسان عند ولادته فهو عاجز عن أن يتحرك ويمشي وذلك لان قدرته ضعيفة وتزداد هذه القدرة شيئا فشيئا حتى يصبح رجلا قادرا على الحركة والمشي والتفكير وكل شيء، فهو فاقد لتلك الصفات عند طفولته وحامل للصفات عند كبره .

السؤال هنا : هل يمكن ان نتصور ذلك على الله تعالى أي ان صفاته قد حصل عليها شيئا فشيء حتى صار قادراً عالماً وقائداً وسميعاً وبصيراً وقيوم ، أي مثل اكتساب الانسان لهذه الصفات؟

الجواب : كلا نسبة الصفات لله سبحانه ليست كنسبة الصفات للمخلوقات.



اغصان التوحيد

لأنه لو تصورنا ذلك يعني أن الله تعالى قبل ان يكتسب الصفات كان فقيرا لهذا الصفات و غير متصف بها وفاقداً ثم أصبح متصفا بها و هذا يعني نسبة النقص و الفقر الى الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً و بعبارة أخرى، إنه سبحانه قبل أن يكون عالماً كان جاهلاً (حاشا لله) ثم أصبح عالماً. وقبل أن يكون قادرا كان عاجزاً ثم صار قادراً و هكذاً فهل يمكن أن نتصور ذلك على الله تعالى ؟

كيف نتصور ذلك وقلنا بأنه الله تعالى هو القادر المطلق و العالم المطلق إي انه سبحانه قادرٌ و عالمٌ منذ القدم و لا يكتسب الصفة بالتدريج بل صفاته نفسها عينُ ذاته .

و هذا ما نعنيه بقولنا:- إن صفاته عين ذاتها إي الصفة و الذات الالهيه واحدة لم تكن منفصلة ثم اتحدت كما هو الحال في الانسان . بل الذات و الصفة واحدة و هكذا الحال بالنسبة الى بقية الصفات فان كل صفة مع صفة اخرى مع الذات واحدة لا تنفصل أبدا .

هو العالم من حيث هو القادر من حيث هو السميع من حيث هو عليم و هكذا لبقية الصفات الأخرى لله تعالى . فعن أمير المؤمنين علية السلام قال : (وكمالُ الإخلاص له نفي الصفات عنة لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة).

الثالث :- التوحيد في العبادة

و معناه انه لا تجوز عبادة أحد سوى الله ، أي نتوجه بعبادتنا الى الله وحده و لا نشرك به شيئا . أي لا تعبد الشيطان و لا نعبد عواطفنا و لا أهوائنا

أحمد - كيف نعبد الشيطان ونعبد عواطفنا و اهوائنا ؟

الاب - إذا إرتكب الانسان المعصية فانه بذلك لم يعبد الله تعالى بل عبد الشيطان لأنه حقق رغبة الشيطان و أطاعه و لم يطع الله تعالى فمثلاً سماع الأغاني فهي معصية كبيرة لله تعالى فإذا رغبك الشيطان و أغواك و غرك بأن تسمع الأغاني فإنك بذلك عبدت الهوى و الشيطان ، ولم تعبد الله ولم تطعه .

أغصان التوحيد

وهذا نوع من أنواع الشرك بالله ، لأنك تركت عبادة الله تعالى وكنت من العاصين .

وكذلك الكلام الفاحش وسوء الخلق وإرتكاب المحرمات كلها من أعمال الشيطان فالمرتكب لهذه الأعمال فانه قد عبد الشيطان وعصى الله تعالى ولم يعبده حق عبادته ويؤيد ذلك قوله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا ألهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) التوبة ٣١

الرابـــع : التوحـــيد في الافعال : اي أنه لا مؤثر في الوجود الا الله . ولتوضيح ذلك ان السبب والمؤثر الحقيقي للموجودات والأشياء هو الله تعالى فهو سبحانه مسبب الأسباب .

ولكن أريد ان ألفت انتباهك الى شيء مهم ، وهو ان الله جعل لكل شيء سبب وأن الأمور تجري بأسبابها فان المؤثر الحقيقي هو الله ، وهذا لا يعني أن الانسان ليس له الاختيار في أفعاله بل هو له الاختيار في الحركة والتصرف والأفعال ولكن كل ذلك بإذن الله سبحانه.

وكذلك اذا قلنا ان الله هو المؤثر الحقيقي فلا يعني ذلك عدم التوسل بالمعصومين (عليهم السلام) ، كيف وهم أبواب الله تعالى وأن تأثيرهم لا يكون الا بإذن الله تعالى وليس لهم الاستقلالية في التأثير . قال تعالى (واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني) المائدة ١١٠





١ ماذا يعني :(صفاتهُ سبحانه عينُ ذاته) ؟

٢ هل يمكن أن ننعت الله سبحانه بالصفات ، كما ننعت المخلوقات بها ؟

٣ أذكر أقسام التوحيد .



صفات الله تعالى

جل جلاله

الاب - صفات الله تعالى تقسم الى قسمين رئيسيين هما:-
أولا : صفات الجمال أو الصفات الثبوتيه مثل (القدرة ، العلم ، الحياة ، قديم ازلي ، باقي ابدي ، العدل) وهذه الصفات هي صفات كمال لله تعالى ولا يتصف بها احد سواه.
ثانيا : صفات الجلال او الصفات السلبية وهي أن الله تعالى لا يتصف بها ولا يمكن ان يكون بهذه الصفة لأنها صفات نقص والله تعالى منزه عن النقص. منها (ليس بجسم ، ليس بمركب ، لا يمكن رؤيته ، ليس بجهة معينة، لم يلد، لم يولد) وكل هذه الصفات صفات نقص والله تعالى منزه عن النقص ومنها:
١ - ليس بجسم: لو كان الله تعالى له جسم لاحتاج الى مكان يحوي ذلك الجسم أي افتقر إلى مكان وهذا الافتقار نقص على الله فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.
٢ - ليس بمركب : المركب هو الشيء المتكون أجزاء ، فإذا كان الله تعالى مركب يعني مفتقر الى أجزائه ، ونحن قلنا بأنه الله هو الغني المطلق فكيف يكون فقيرا اذن هو ليس بمركب .
٣ - لا يمكن رؤيته : لأن الشيء الذي نراه لا بد ان يكون في جهة معينة يعني انه جسم فإذا كان هو ليس بجسم يعني ليس بجهة ولا يمكن رؤيته.. قال تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) الأعراف ١٤٢
٤ - ليس بجهة : لان الله تعالى لو كان في جهة معينة لافتقر إليها وبما ان الله تعالى هو الغني المطلق وغير محتاج الى شيء فلا يكون في جهة معينة ويؤيد قوله تعالى (أينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله).



الأسئلة

١ أذكر :

أ- بعض الصفات الثبوتيـة .
ب- بعض الصفات السلبية .

٢ (لم يلد ولم يولد) هل هذه من صفات الكمال أم من صفات الجلال ؟

٣ (أينما تولّوا وجوهكم فثمّ وجه الله) إنتزع من هذه الآية صفة الله سبحانه وبيّن نوعها .

لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ
فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ



العدل

أحمد - ما هو الاعتقاد الواجب في العدل ؟

الاب - إن من صفات الله تعالى الثبوتية التي أشرنا إليها العدل ، ومعنى العدل، أي إنه غير ظالم فلا يجور في قضائه، يثيب المطيعين وله أن يعفو عن العاصين ، ولا يكلف عباده أكثر من ما يستطيعون ويطيقون ، ولا يعاقبهم أكثر مما يستحقون.

مثال : ذلك اذا كان الإنسان صحيحاً سليماً يجب عليه الصيام واذا كان مريضاً فيجب عليه الإفطار وبعد شهر رمضان اذا تماثل للشفاء يجب عليه القضاء وهذا من عدل الله تعالى ، اذ أنه لا يكلف العباد أكثر مما يطيقون .

مثال آخر : إذا كان الإنسان يستطيع الصلاة من قيام فيجب عليه الصلاة وهو قائم ولكن الشيخ الكبير الذي لا يستطيع القيام والعجوز الضعيفة التي لا يمكنها الصلاة من قيام فلا يجب عليها الصلاة من قيام بل يصليان من جلوس وصلاتهما صحيحة .

انظر يا بني إلى رحمة الله تعالى بالعباد حتى في التكليف الشرعي فإنه يكون بحسب استطاعة الانسان.

أحمد - ذكرت في معنى العدل انه تعالى لا يكلف العباد بأكثر مما يطيقون. هل يمكن أن تشرح لي هذه العبادة أكثر ؟

الاب - نعم يا ولدي. نعتقد ان الله تعالى لا يكلف عباده الا بعد إقامة الحجة عليهم اي بعد تبليغهم الأحكام الشرعية، فلو ان إنساناً لا يعلم الأحكام الشرعية وكان قاصراً في تعلم ومعرفة الأحكام الشرعية ، فان الله يحاسبه على قدر معرفته لان من الظلم تكليف العاجز والجاهل القاصر، أما الجاهل المقصر وهو الذي يتمكن من التعلم والمعرفة ولا يطلب ذلك باختياره ، فإن الله تعالى يحاسبه يوم القيامة على تقصيره وعدم تعلمه للأحكام الشرعية. اذاً يجب على كل مكلف أن يتعلم الأحكام الشرعية التي يحتاج إليها في حياته اليومية وخصوصا في المسائل المتعلقة بالطهارة والصلاة والمعاملات اليومية وغيرها من الأحكام الواجبة.



العدل

أحمد - وهل توجد مصلحة لهذه التكاليف على الانسان وهل تعود علية بالنفع ؟
الاب - أعلم يا بني إن الله تعال جعل أحكامه الشرعية من واجبات ومحرمات وغيرها طبقا لمصلحة العباد .

فان الحكم الواجب كالصلاة والصوم والحج والجهاد والزكاة وغيرها فيها مصلحة ذاتية فللصلاة فوائد روحية ومعنوية للعبد وللصوم فوائد بدنية ومعنوية للعبد ، والحج والجهاد كذلك وكل أمر واجب هناك مصلحة في أداء هذا الواجب .

أما المحرمات فان الله تعالى حرم الكذب والسرقة والفحشاء لان فيها مفسدة فكل فعل أمر الله به ، فهو فيه مصلحة وجعله واجبا ، وكل فعل نهى عنه فان فيه مفسدة وهكذا في باقي الأحكام وهذا من عدله ولطفه بعباده وخلاصة القول ان الله تعالى لا مصلحة له ولا منفعة في تكليفنا في الواجبات ونهينا عن المحرمات بل المصلحة والمنفعة ترجع لنا في جميع التكاليف وان الله تعالى لا يأمر عبثا ولا ينهي جزافا وهو الغني عن عبادة.

أحمد -هل هناك مظهر أخر من مظاهر العدل الإلهي؟
الاب - نعم يا بني فمن مظاهر العدل الإلهي، أنه يرسل الأنبياء والمرسلين.

أحمد - ما هي علاقة العدل الإلهي بالأنبياء والمرسلين؟
الاب - اعلم يا بني ان الله تعالى يحب عباده لأنه هو خالقهم ، لذا بعد أن خلق الله العباد لا بد من ان يرسل إليهم من يعلمهم الأحكام والأخلاق والسيرة الصالحة، ولا يمكن للناس ان يتعلموا من تلقاء أنفسهم ، لذا فان الله تعالى اوجب على نفسه أن يرسل الأنبياء والمرسلين ليقوموا بهذه المهمة وهي تعليم الدين (الأحكام الشرعية) والأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة والعمل الصالح، ومهمة هؤلاء الرسل ان يُخرجوا البشرية من الظلمات الى النور وليبينوا للناس عقيدة التوحيد والسلوك الصالح والإعمال الفاضلة ليستعينوا بها في عباداتهم وطاعاتهم ويتركوا العقائد الفاسدة والعادات الجاهلية.

وهذا ما تلطف به الله تعالى على بني البشر اذ أرسل نبيه نوح (ع) الى قومه ليعلمهم ويهديهم .

وارسل موسى (عليه وعلى نبينا وآلة الصلاة والسلام) ليعلم قومه بني

إسرائيل وارسل عيسى (ع) الى قومه أيضا .

وكان اخر الأنبياء وخاتمهم هو نبينا محمد (ص) ارسله الله تعالى الى الناس أجمعين ليهديهم ويرشدهم بعد ما كانوا يعبدون الأوثان والاصنام التي كانوا ينحتونها ويصنعونها بأيديهم. وخلاصة القول بأن إرسال الأنبياء الى بني البشر هو لطف ورحمة إلهيه على العباد ليخرجهم من الظلمات الى النور وهي ابرز مظاهر العدل الإلهي .

وبعدما ذكرنا اهم مظاهر العدل الالهي فلنبدأ بالأصل الثالث من أصول الدين الذي هو من ابرز إفراد العدل الإلهي وهو إرسال الأنبياء والمرسلين للهداية والتوحيد .



١ العدل ، من أي نوع من الصفات الإلهية ؟

٢ ماهي علاقة العدل الإلهي بارسال الأنبياء والرُسل ؟



النبوة



أحمد ـ ما هي النبوة ؟

الاب ـ النبوة وظيفة إلهية وسفارة ربانية يجعلها الله تعالى لمن يختاره من عبادة الصالحين وأوليائه الكاملين، وبمعنى أخر إن النبي هو السفير بين الأرض والسماء أو الواسطة بين الله تعالى وعبادهِ وهذه من ألطاف الله تعالى ورحمتهِ وعدلهِ الى عبادهِ إذ يرسل أليهم الأنبياء ليعلموهم أحكام الدين وليبينوا لهم الحلال والحرام.

أحمد ـ إذن نفهم من هذا التعريف ان النبي (ص) يقوم بمهمة نقل الإحكام الشرعية من الله تعالى الى العباد ؟

الاب ـ نعم هذه هي مهمة الأنبياء ويكون نقل الاحكام الشرعية عن طريق الوحي الالهي (جبرائيل).

أحمد ـ كيف يصدق الناس دعوة النبي (ص) في بداية الأمر وكيف يقرون ويؤمنون بالإحكام الالهيه النازلة عليهم اذ كانت هذه الاحكام النازلة تخالف عقائدهم السابقة ؟

الاب ـ هذا سؤال جيد فان الأمر يكون صعبا للغاية بل مستحيل ان يصدقوا بالاحكام الجديدة النازلة عليهم من السماء ولكن يا بني هناك شيئان يثبتان صدق دعوى النبي . الاول دعوى النبوة والثاني المعجزة ، فان كل من ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يده فهو نبي. وهذان الشيئان قد تحققا في نبوة النبي محمد (ص).

فانه ادعى النبوة وقال انا رسول الله وخاتم النبيين، وقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله تفلحوا .

وهذا الشيء الاول وقد تحقق ، اما الثاني وهو المعجزة وهو القرآن الكريم وقد تحقق ايضا.

النبوة

أحمد ـ ذكرت المعجزة فما معنى المعجزة ؟
الاب ـ المعجزة هو الأمر الخارق للعادة المطابق لدعوى النبوة وفيه تحدي الذي يعتذر على الخلق أن ياتون بمثله او يعجز البشر أن يأتوا بمثله .
وكل ذلك متمثل بالقرآن الكريم.

أحمد ـ كيف نعرف إعجاز القرآن ؟
الاب ـ إعجاز القران من عدة جهات
١ ـ البلاغة والفصاحة.
٢ ـ الكشف عن قسم من اسرار الطبيعة.
٣ ـ الاخبار عن بعض الامور الغيبية.
فهذه الوجوه الثلاث كافية في اثبات ان القران الكريم معجزة.

أحمد – هل هناك معجزات اخرى ؟
الاب ـ بالتاكيد فان المعجزات على قسمين:
الأولى : معجزات كانت في زمن النبي (ص) ظهرت هذه حوادث من اجل اثبات شيء في حينه وانتهت . مثال ذلك انشقاق القمر لرسول الله (ص) ونبوع الماء من بين أصابعه ، وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل، وحنين الجذع والإخبار بالمغيبات واستجابة دعائه وغيرها.
الثانية : المعجزة الباقية وهي القران الكريم فهي معجزة النبي (ص) الخالدة والباقية ما بقي الدهر قال تعالى (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) الاسراء ٨٨.

ولم يكن نبينا محمد (ص) هو الأول في إظهار معجزته الى الناس عند دعوته للنبوة ، بل سبقه الأنبياء السابقون وظهروا معاجزهم ولكن كل نبي له معجزة تتناسب مع الزمن الذي كان يعيشه فمعجزة النبي موسى (ع) كانت العصا واليد البيضاء لان السحر كان منتشر في زمانه، اما معجزة النبي عيسى علية السلام فكانت شفاء المرضى ،الأكمه والأبرص ، وإحياء الموتى بإذن الله تعالى، اما معجزة نبينا محمد فكانت القران الكريم لانتشار الفصاحة والبلاغة عند العرب، فجاء بشيء عجز الفصحاء والبلغاء والأدباء عن الإتيان بمثله والدليل على ذلك قولة تعالى (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ)
الإسراء ٨٨



1 ما معنى النبوة ؟

2 كيف يصّدق الناس الأنبياء ؟

3 ما معنى المعجزة ؟

4 ٤. ماهي معجزة الأنبياء :

موسى (ع)، عيسى (ع) ، محمد (ص) ؟





معنى العصمة ؟

الاب - العصمة هي التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسـيان، ويجب أن يكون المعصوم منزه عن كل ما ينافي المروءة وعن كل عمل يستهجن فعله عند الناس.

أحـمد - لماذا هذا الشـرط لاختيار النبـي (ص) وهو ان يكون معصوما؟
الاب - سؤالك جيد يا بنيّ ، اعلم يا بني ، نحن قلنا في تعريف النبي (ص) بانه الواسطة بين الله تعالى والعباد فهو يتلقى الاحكام الشرعية من السماء عن طريق الوحي (جبرئيل) ليخبر الناس بها، فلو لم يكن النبـي (ص) معصوما ويجوز علية الخطأ والنسيان فهذا يعني أن النبي (ص)قـد يبـلغنا القـران الكريم المنزل عليه من قبل الوحي في حالة غفلة او نسيان وعند ذلك لا يجب إتباعه في شيء وعندها تذهب فائدة البعثة ويصبح النبـي (ص) مثل بقيه الناس، ولا طاعة لأوامره ولا ثقة مطلقة بأقواله ، وهذا مما يخالفه العقل. ولأجل المحافظة على هدف البعثة، وعدم نقض الغرض منها لابد ان نعتقد أن النبي (ص) معصوم في تبليغه الدعوة والاحكام الشرعية ومعصوم عن كل خطأ أو ذنب أو غفلة أو سهو وفي سائر أفعاله وتصرفاته .

وهناك دليل اخر على عصمة النبـي (ص) وهو أن القـرآن أمرنا باتبـاع النبي (ص) وقـال (اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) وقال تعالى(ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنة فانتهوا) امرنا الله تعالى باتبـاع الرسول (ص)، فاذا كان النبي يحـتمل في تصرفاته وأقـواله الخطأ والنسيان فكيف يأمرنا الله باتباع من يخطا .

وهذا مثال بسيط على ما قلنا لو انت تدرس مع زميل لك وهذا الزميل يشـرح لك الدرس بشـكل خاطئ وعلم الاسـتاذ بـان هذا الزميل يشـرح لك







الدرس ويعلمك خطا ، فهل ينصحك الاستاذ باتباع هذا الزميل ، او ينهاك عن اتباعه بالتاكيد سوف ينهاك عن إتباعه و الدراسة معه، وعلى العكس من ذلك لو كان زميلك يشرح لك الدرس بشكل جيد وصحيح.

ان الاستاذ يحثك ويشجعك على إتباع زميلك لأنه يساعدك في فهم المادة وكذلك لو كان النبي (ص) غير معصوم ويخطيء، فكيف يأمرنا الله باتباعه في قوله تعالى: (أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم).

اذن فالنبي (ص) معصوم ، وهذا الدليل على عصمة النبي (ص) نفسه يجري في عصمة اللائمة الاثني عشر (عليهم السلام) ابتداء من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والى مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف .

أحمد - اذن نستفيد فائدة عظيمة من الايمان بالعصمة وهي ان كل ما نزل على قلب النبي(ص) وهو القران الكريم وكل الاحكام الشرعية التي امرنا بها النبي يجب اتباعها لانها اوامر الهية ذكرها النبي (ص) فلابد من اتباعها وبدون تردد ؟

الأب - أجل يا بني كل ما صدر من النبي (ص) من القرآن الكريم وكل ما امر به النبي من الأحكام الشرعية يجب اتباعها لأن طاعة النبي (ص) هي فرع من طاعة الله تعالى . لذا عندما يامرنا النبي (ص) بشيء أو ينهى عن شيء

معنى العصمة ؟

الإلتزام به حرفيا . أي لابد من الإلتزام بأوامر النبي (ص)

الرسول هي طاعة الله تعالى .

فقد أمرنا النبي بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكل هذه الاحكام إحكام الهية بالأصل صدرت من الله تعالى قام بتبليغها وتوضيحها ألينا النبي (ص) فيجب اتباعه وطاعته لأن طاعة النبي (ص) طاعة لله تعالى.

أحمد ـ بعد كل هذه الجهود الشاقة التي قام بها النبي (ص) في تبليغ الدعوة الاسلامة هل وضع النبي (ص) خليفة له يقوم بأداء الرسالة الإسلامية وانتشارها بعد وفاته .
الاب ـ هذه الاسئلة التي تطرحها هي في غاية الروعة وأشكرك يا بني على حسن فطنتك في مثل هذه الامور.

اسمع لكي أجيبك على هذا السؤال . دعنا ننظر الى حياتنا الاجتماعية . ان كل مدير او رب أسرة عندما يغيب فترة عن أسرته أو عن دائرته فلا بد أن يضع أحداً مسئولا عن البيت أو عن دائرته ، فمثلا عند غيابي وسفري الى بلد معين فاني أضع أخاك الكبير بدلاً عني فهو يقوم برعايتكم وحمايتكم وجلب كل متطلباتكم وحل مشاكلكم وكل شيء يقوم هو مقامي عند غيابي وكذلك عن غياب مدير المدرسة او مسؤل الدائرة الحكومية المعينة، بان يعين بدلاً عنه ليقوم بتمشية الأمور من بعده وهذه هي سنة الحياة فلا بد من نائب او وكيل يقوم مقام الذي سبقه ليدير شؤون هذه الدائرة او تلك.

فاذا كانت مدرسة او أسرة لا تستقيم إلا بوضع مسؤل عنها عند غياب مديرها فكيف بالأمة الإسلامية هذه الأمة التي قال الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) هذه الامة التي انتشر الخير في كل العالم باشراقة الدين الإسلامي الحنيف في ربوعها. أترى هل من المعقول أن يترك النبي (ص) الأمة الإسلامية ويرحل عنها، من دون أن يعين خليفة له ؟ هل يعقل ذلك بالطبع كلا .
هذا ما سنبحثه في الفصل القادم وهو بحث الإمامة ان شاء الله تعالى.



١ ماهو الدليل العقلي على عصمة الأنبياء ؟

٢ ما هي وظيفة الأنبياء ؟





الإمامة

أحمد ـ ما معنى الامامة ؟
الاب ـ الإمامة هي الرئاسة العامة في أمور الدنيا والدين ، وصاحب هذا المنصب يقوم بقيادة الأمة وبيان الأحكام الشرعية وتطبيقها بين المسلمين نيابة عن النبي (ص).
أحمد ـ ما هي صفات الإمام وكيف نفرق بين صفات النبي (ص) وصفات الامام علية السلام ؟
الاب ـان الامام مهمته مثل مهمة النبي (ص) وهي إدارة شؤون المسلمين الدينية والدنيوية .

وأول شيء لابد أن يتصف به الامام هو العصمة التي تم تعريفها في صفات النبي (ص) الإمام مثل النبي معصوم لذلك فان المعصومين عندنا أربعة عشر معصوماً أولهم النبي (ص) والامام أمير المؤمنين ثم فاطمة الزهراء (ع) والحسن (ع) و الحسين (ع)، ثم الائمة المعصومين من ذرية الحسين التسعة (ع).

والأمر الآخر الذي لابد ان يتصف به الإمام ، وهو النص عليه من قبل الله تعالى على لسان النبي (ص) او على لسان الامام الذي قبله.
اذن كل امام معصوم يتصف بهذين الشرطين العصمة والنص من الله في تعيينه.
أحمد ـ ما هو الفرق بين الامام والنبي اذ كان كل منهما معصوم ؟
الاب ـ الفرق بينهما هو الوحي فانه ينزل على النبي (ص) ويبلغه الاحكام الشرعية.

اما الإمام فلا ينزل عليه الوحي وإنما الاحكام الشرعية يأخذها من الإمام الذي قبله وهكذا حتى الإمام أمير المؤمنين (ع) فانه أخذ الأحكام الشرعية من النبي (ص) مباشرة ، فالمهمة التي على عاتق الإمام هي نفسها التي كانت على عاتق النبي (ص) وهي تبليغ الاحكام الشرعية وهي فروع الدين العشرة (الصلاة ، الصوم ، الحج ، الجهاد، الخمس ، الزكاة ، الامر بالمعروف ، النهي عن المنكر ، الولاء لأهل البيت ، البراءة من أعدائهم) .

وكذلك نشر الفضيلة والسلوك والإرشاد الى طريق الحق وبيان الحلال والحرام وهداية الناس وإخراجهم من الظلمات الى النور ، فالمهمة واحدة وهي إصلاح المجتمع.



الإمامة

احمد - ذكرت في حديثك السابق ، انه من غير المعقول أن يترك النبي (ص) المسلمين والأمة بدون ان يعين خليفة من بعده ؟ اذكر لي بعض من الحوادث التاريخية التي تؤيد ذلك؟

الأب -هذا عين العقل فأنت تريد مني الدليل علي وجود نصوص تدل على ثبوت الخليفة بعد النبي (ص) وهذا الخليفة هو الإمام أمير المؤمنين علي (ع).

الحادثة الاولى : حادثة الدار عند نزول قوله تعالى (وانذر عشيرتك الأقربين) .

الحادثة الثانية : التصدق بالخاتم وذلك عندما تصدق الامام أمير المؤمنين (ع) بخاتمه الشريف على السائل نزل قولة تعالى:(انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راكعون) المائدة٥٥ فقد حصلت الولاية لله تعالى وللرسول ولأمير المؤمنين (ع).

الحادثة الثالثة : نزول الآية المباركة: (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم).

وهذه أيضا حصرت الطاعة الحقيقية لله تعالي وللنبي (ص) ولأولي الامر وقد دلت الروايات على ان أولي الامر هم الأئمة المعصومون (ع) الإثنا عشر ، أولهم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخرهم الحجة المنتصر (عج).

الحادثة الرابعة :آية المباهلة ومعنى المباهلة يعني الملاعنة، والحادثة جرت مع نصارى نجران ، عندما جاؤا يحتجون على صدق دعوة النبي (ص) واتفق النبي (ص) معهم بالتباهل وأن تكون اللعنة على الكاذب .. وجاء النبي (ص) مع الإمام علي والحسن والحسين وفاطمة الزهراء .

ونزل قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فالذي هو نفس رسول الله أحق ان يكون خليفة من بعده.

الحادثة الخامسة:أية التطهير: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقد نزلت في حق علي (ع) وفاطمة والحسن والحسين (ع) فقط ، وهم أهل البيت وتدل على عصمتهم ، وبما اننا اشترطنا ان يكون الامام معصوماً فالإمام بعد النبي (ص) هو الإمام علي (ع).

الحادثة السادسة : قول النبي (ص) عندما خلف الأمام علي (ع) في المدينة عند توجهه الى غزوة تبوك فقال النبي (ص) له ((الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)).



الإمامة

الحادثة السابعة :حادثة الغدير وهذه الحادثة كانت بعد حجة الوداع حيث كان النبي (ص) متجها الى المدينة فنزل قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وتعني الآية الشريفة ان الله اخبر النبي (ص) بضرورة تبليغ الناس بالخليفة من بعده وان هذا الأمر من شدة خطورته، ان النبي (ص) لو لم يبلغه لذهبت الرسالة إدراج الرياح، وذلك يفهم من قوله تعالى (وان لم تفعل فما بلغت رسالته)حيث أن كل الجهود والمشاق والمتاعب ، سوف تذهب سدى أذا لم يبلغ النبي هذا الأمر ، وهو الخليفة من بعده ، وبالفعل قام النبي (ص) وجمع الناس وكان عددهم بحدود ١٢٠ ألف مسلم وخطب النبي (ص) خطبة طويلة ثم قال :

(ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ، قال اللهم فاشهد)، ورفع النبي (ص) يد الإمام علي (ع) عاليا حتى رآه الجميع وعرفوه، وقال :(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار). ثم نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا).

أحمد - هل اقتصر النبي (ص) في تحديد الخليفة على خلافة الإمام علي فقط أم أخبر أيضاً عن سائر الأئمة ؟

الاب - ان النبي (ص) حدد الخليفة من بعده هو الإمام علي (ع) كما عرفتم وكذلك حدد بقية الأئمة من بعده وذكر ذلك في أحاديث كثيرة منها حديث جابر بن عبد الله الأنصاري عندما جاء للنبي (ص) وسأله عن معنى قوله تعالى :(أطيعوا الله أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) .

فقال له يا رسول الله من هم أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله؟ فإجابه النبي (ص) : (هؤلاء خلفائي من بعدي أولهم أخي وابن عمي علي ابن أبي طالب ثم ولده الحسن (ع) ثم الحسين (ع) ثم علي ابن الحسين (ع) ثم محمد الباقر (ع) ثم قال له يوشك ان تدرك ولدي محمد فاقرأه عني السلام ثم بعده ولده جعفر الصادق (ع) ثم ولده موسى الكاظم (ع) ثم ولده علي الرضا (ع) ثم ولده محمد الجواد (ع) ثم ولده علي الهادي (ع) ثم ولده الحسن العسكري (ع) ثم ولده محمد ابن الحسن المهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً) .

وهذا الحديث يدل صراحة على ان الائمة من بعد النبي (ص) هم اثنى عشر إمام أولهم أمير المؤمنين (ع) وأخرهم الإمام المنتظر (عج).



١ ما معنى الإمامة ؟

٢ اشرح : (صفات الإمام هي نفسها صفات الرسول (ص) إلا النبوة).

٣ اذكر ثلاث حوادث نصّب فيها الرسول (ص) علياً (ع) خليفة بعده .



المعاد



أحمد - ما معنى المعاد؟

الاب - المعاد هو الإيمان بيوم القيامة أي ان الله تعالى يبعث الناس بعد الموت في خلق جديد في يوم الموعود فيثيب المطيعين ويعذب العاصين.

أحمد - هل هناك عودة حتى تسمى معاد ؟

الاب - أجل يا بني عندما يموت الانسان فان روحه تنفصل عن بدنه وتخرج روحه وترتفع الى بارئها ، ويدفن الجسد في الأرض، و يوم القيامة تعود الروح الى جسدها فعملية عودة الروح الى البدن تسمى المعاد يوم القيامة والدليل قوله تعالى : (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ بلى قادرين على أن نسوّي بنانه) سورة القيامة : ٣ .

أحمد - لماذا يُحشر الناس من جديد ؟

الاب - ان الله سبحانه وتعالى كلف الناس في الحياة الدنيا بأعمال كثيرة تسمى التكاليف.

وهي الإحكام الشرعية التي منها الصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاء لأهل البيت والبراءة من أعدائهم .

وقد زجرنا ونهانا عن أفعال اخرى مثل : الكذب والظلم وقتل النفس المحترمة وشرب الخمر واستماع الأغاني وغيرها .

فهذه التكاليف كلفنا بها في عالم الدنيا فمن التزم بها فيجازيه الله تعالى بالثواب العظيم والجنة التي عرضها السماوات والأرض .

وإما من لم يلتزم بالتكاليف الشرعية التي أمر الله تعالى بها فيعتبر عاصيا لله تعالى، وبذلك سوف يحاسبه على ذلك التقصير وهذا العصيان، وعدم الالتزام ويكون جزاؤه العقاب الشديد .

اذن يوم القيامة هو يوم الجزاء ويوم الحساب ويوم الفصل ويوم ياخذ كل ذي حق حقه ويوم يأخذ المظلوم حقه من الظالم وهذا المشهد



يصوّره لنا القران الكريم (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة: ٧ - ٨.

لذا يا أولادي ويا أبنائي الطلبة علينا أن لا نتصرف بما لا يرضي الله تعالى، ولا نعتدي على حقوق الآخرين، لأن ذلك كله مكتوب عند الله ونحاسب عليه يوم القيامة.

فيوم القيامة يوم الثواب للمطيعين والجنة ان شاء الله؛ أما العاصين والضالين فسيكون لهم يوم عقاب لما فعلوه من ظلم على الآخرين وعلى أنفسهم، فأنهم خسروا خسراناً مبينا قال تعالى (ومن خفت موازينه فاؤلئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) المؤمنون ١٠٣

وان الجنة ليست وقتية بل خلود الى الأبد وكذلك النار فإنها خلود الى الأبد. ونقل الإمام الصادق (ع) علل الخلود في الجنة والخلود في النار بقوله:

(إنما خلد أهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها ان يعصوا الله أبدا، وإنما خلد أهل الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا ان يطيعوا الله ابدا ما بقوا) ثم تلا قوله تعالى: (قل كلّ يعمل على شاكلته).

أولادنا الأعزاء هذه أصول الدين اوضحناها لكم بشكل موجز وببيان مختصر، نتمى أن تعتقدوا وتؤمنوا بها الإيمان الراسخ والعقيدة الثابتة.



